جامعــة الشهيد حمة لخضر الوادي
معهد العلوم الإسلامية
قسم أصول الدين

أولويات العمل الدعوي للنبي ﷺ في العهد المدني ــ دراسة تحليلية ــ

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر
في العلوم الإسلامية _ تخصص دعوة وإعلام واتصال

إعداد الطالبـــة:
تماضر الخنساء لقرع

لجنــة المناقشــة

الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
د. محمد الصديق قادري	جامعة الشهيد حمة لخضر - الوادي	رئيسا
د. خالد حباسي	جامعة الشهيد حمة لخضر - الوادي	مشرفا ومقررا
د، بشير بوساحة	جامعة الشهيد حمة لخضر - الوادي	مناقشا

السنة الجامعية :(1437-1438هـ/2016-2017م)

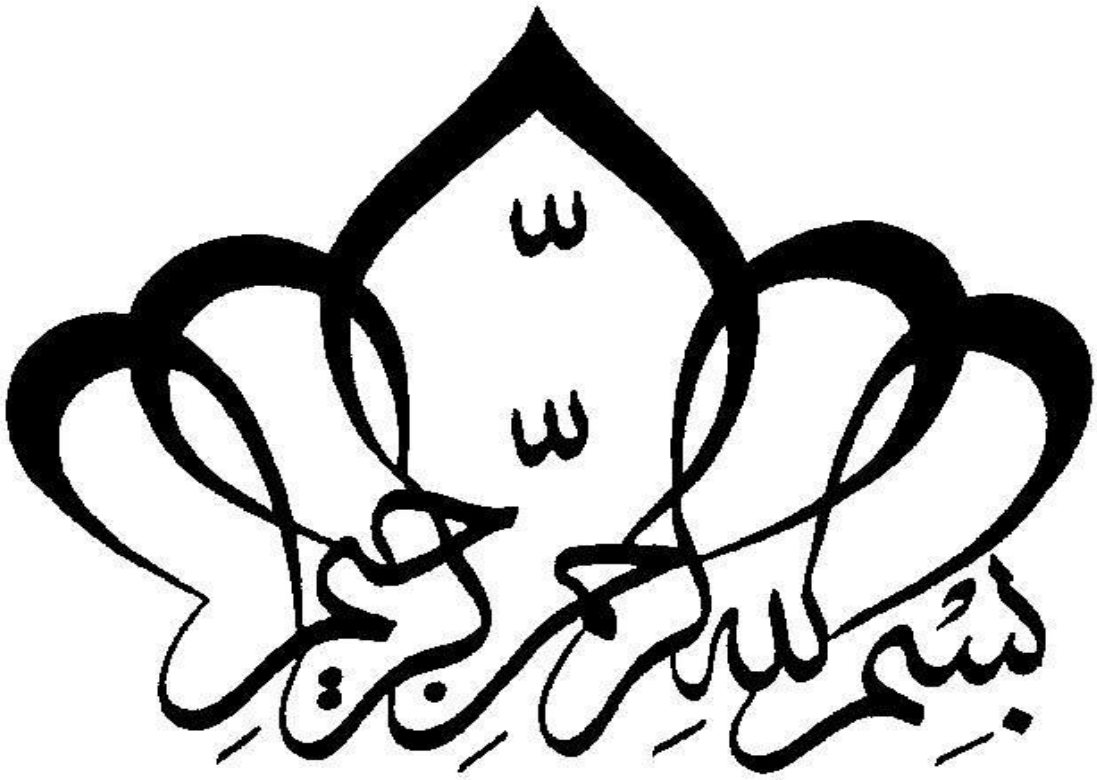
بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴾

[الأنبياء: 107]

شكر وعرفان

كن عالما.. فإن لم تستطع فكن متعلما، فإن لم تستطع فأحب العلماء، فإن لم تستطع فلا تبغضهم".

الحمد لله الذي أنار لي طريق العلم، والذي وفقني في إنجاز هذا العمل.

أتوجه بجزيل الشكر والامتنان إلى كل من ساعدني من قريب أو من بعيد على إنجاز هذا العمل، وفي تذليل ما واجهته من صعوبات، وأخص بالذكر الأستاذ المشرف "خالد حباسي " الذي لم يبخل عليّ بتوجيهاته ونصائحه القيّمة التي كانت عونا لي في إتمام هذا البحث.

كما أتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ "معمر قول" على رحابة صدره وعلى كل ما قدمه لي.

كما نتوجه بالشكر إلى معهد العلوم الإسلامية ، إدارة وأساتذة وعمالًا وأخص بالذكر الأخ "وليد دية " وإلى زملائنا في الدفعة.

وأتقدم بالشكر الجزيل للأخت التي لم تلدها أمي "الرميصاء " على توجيهاتها ومساعدتها لي.

إهداء

أهدي هذا العمل إلى من تعلق به قلبي وجسدي خوفا وطمعًا وحبًا وعشقًا لله تعالى

وإلى رسوله محمد – صلى الله وعليه وسلم – الذي بهداه اهتديت وأنار دربي بعلمه

وإلى أمي وأبي وأخوتي وأخواتي

وإلى جميع الأصدقاء والأساتذة والأقارب

ملخص الدراسة باللغة العربية

تناولت دراسة موضوع "أولويات العمل الدعوي للنبي- صلى الله عليه وسلم- في العهد المدني – دراسة تحليلية" وقد شملت الدراسة مقدمة وثلاث فصول، ذكرت فيها ما كان من عمل النبي صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة إلى المدينة المنورة، تلك المدة التي استغرقت 10 سنوات، وقمت بذكر كيف كان ينظم صلى الله عليه وسلم المجتمع المدني في جميع الميادين؟.

وقد بدا لي من خلال الدراسة أن الأولويات التي ركز عليها المصطفى -صلى الله عليه وسلم- تمثلت في جملة من الأمور منها: بناء المسجد والآذان والمؤاخاة بين المهاجرين والأنصار وتنظيم الرسول – صلى الله وعليه وسلم – للسرايا والغزوات ومعاهدته مع اليهود ، وكذلك ما قام به الرسول – صلى الله وعليه وسلم – من المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار، وعقده مع اليهود ميثاقا وعهدا يضمن لهم مالهم من حقوق وما عليهم من واجبات، ومن أولوياته الدعوية كذلك كتبه للملوك والأمراء لنشر وعرض دعوته عليهم، وختمت البحث بالنتائج والتوصيات.

الكلمات المفتاحية

- الأولويات
- العمل الدعوي
- العهد المدني

Summary :

This survey deals with **“ the principals of the prophet’s calling”** in the madani’ s dinesty _anlysis study_ it contiones introduction and three parts where we mention the mission of the phrophet in el hidjra during 10 years, and how was he organizing the society in all the domains? And this was he through mentioning the principal in building the mosque “ El-Adhane” and the brothership between “ El Mouhadjreen” and “ El Ansar” and the prophets organization of the brigades, invasion and his treaty wich Jewish .

This the phophet made an agreement to ensure their rights and his calling towards hings and princes to publish his calling.

key words

- Priorities
- Advocacy
- The civil covenant

Résumé:

Ce sondage traite des «principes de l'appel du prophète» dans l'étude de l'innovation de madani. Il contient une introduction et trois parties où nous mentionnons la mission du phrophet dans el hidjra pendant 10 ans et comment organisait-il la société en tout Les domaines? Et ce fut lui en mentionnant le principal dans la construction de la mosquée "El-Adhane" et la frange entre "El Mouhadjreen" et "El Ansar" et l'organisation prophétique des brigades, l'invasion et son traité qui juif.

Ce phophet a pris un accord pour assurer leurs droits et son appel à la direction et aux princes pour publier son appel.

Mots-clés

priorités

procès d'action

Pacte civil

قائمة الرموز والإشارات المستخدمة

الرمز	معناه
ج	الجزء
ص	الصفحة
ط	الطبعة
هـ	هجري
م	ميلادي
مج	مجلد
لا.ط	لا طبعة
لا.ن	لا ناشر
لا.م	لا مكان
د.ت	دون تاريخ
لا.م	لا مكان للنشر
﴿.....﴾	رمز مستخدم للآيات القرآنية
[.....]	رمز مستخدم لتهميش السورة

مقـــدمة

كانت البشرية تعاني من الجهل والظلم والاستبداد، ولقد تكرم الله تعالى عليها بأفضل الرسل وخاتم أنبيائه محمد – صلى الله وعليه وسلم –لينير دربها ويكرمها بالإسلام لله تعالى، ورغم هذا فقد وجد من يعاديه ويعادي دعوته، هؤلاء المعادون الذين كانوا من بيئته وهو: قريش، فصبر وتحمل الأذى، فأكرمه الله تعالى بعد الإيذاء والهجر والمقاطعة بالهجرة إلى المدينة ليتجاوز هذه المحنة، كانت الهجرة إلى المدينة نصرًا كبيرًا للمؤمنين، فقد من إيذاء المشركين ومن محاولتهم الصد عن سبيل الله، وأتيح للمسلمين الإعلام الفردي والجمعي على أوسع الميادين وأعمق المفاهيم، ومن المعلوم أن الرسول – صلى الله وعليه وسلم –قد آخى بين المهاجرين والأنصار وكتب بين اليهود والمسلمين الصحيفة المشهورة، وبنى المسجد أول مَقْدمه للمدينة المنورة، ففي المؤاخاة بين الأنصار والمهاجرين ما هو معلوم من الإعلام الفردي وتبليغ الدعوة الجديدة للآخرين، بتعليمهم القرآن الكريم والسنة الشريفة.

وكان مما قام به الرسول صلى الله عليه وسلم عقد ميثاق مع اليهود والقبائل في المدينة، وكذلك بعث الرسول الكريم رسائل إلى الملوك والأمراء يدعوهم فيها إلى الإسلام .

كان الهدف من وراء ذلك كله أن يبني النبي صلى الله عليه وسلم أساسا قويًا لدولة ستصبح دولة الإسلام فيجب أن يعرف الواقع الذي تعيش فيه هذه الدولة والواقع الذي حول هذه الدولة .

والواقع حينها أن بناء دولة على أرض فيها الكثير من المتغيرات الهائلة والكثير من المشاكل الضخمة والكثير من الأزمات الطاحنة وتعددت الطوائف التي يجب أن يتعامل معها رسول الله – صلى الله وعليه وسلم — من يوم دخل فيه المدينة المنورة ، وكانت كل طائفة من هذه الطوائف لها مشاكل خاصة ولها حسابات مختلفة، ولها أزمات متشعبة ولها أولويات تختلف كثير عن أولويات الطوائف الأخرى.

وفي كل هذه الظروف فقد وجدنا في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم بوحي من الله وباجتهاد وهبه الله إياه أنه كان يولي أمورا عناية خاصة، ويبدأ بها في دعوته مقدما لها في عمله، ومعطيا إياها أولوية خاصة.

وهذا ما دفعني إلى معرفة أولويات العمل الدعوي للنبي – صلى الله وعليه وسلم –في العهد المدني، حيث اتبعت الخطة التالية:

الفصل الأول: الاطار النهجي للدراسة

أولا : الإشكالية

ثانيا: أهمية الدراسة

ثالثا : أهداف الدراسة

رابعا: تساؤلات الدراسة

خامسا : تحديد مفاهيم الدراسة

سادسا منهج الدراسة:

سابعا: أسباب اختيار الموضوع:

التأصيل الشرعي لفقه الأولويات

أولا من القرآن الكريم:

ثانيا من السيرة النبوية :

ثالثا: من الخلفاء الراشدين

الفصل الثاني: أولويات النبي –صلى الله وعليه وسلم الدعوية –في ميدان التربية والأخلاق والاجتماع

المبحث الأول: تحليل الأولويات

المطلب الأول: بناء المسجد وتشريع الآذان تحويل القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة

الفرع الأول : بناء المسجد

الفرع الثاني: تشريع الآذان

الفرع الثالث: تحويل القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة

المطلب الثاني: المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار والتأليف بين الأوس والخزرج.

الفرع الأول: المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار.

الفرع الثاني: والتأليف بين الأوس والخزرج

المطلب الثالث: عمل النبي –صلى الله عليه وسلم– بالعدل

الفرع الأول: عدله –صلى الله عليه وسلم– في المجتمع

الفرع الثاني: عدله –صلى الله عليه وسلم– مع أهله

الفرع الثالث: عدل النبي صلى الله عليه وسلم في الأسرة

الفصل الثالث : أولويات النبي –صل الله عليه وسلم –في ميدان السياسة والجهاد .
المبحث الأول : الجانب المتعلق بالجهاد
المطلب الأول تنظيم الغزوات والسرايا
الفرع الأول تنظيم الغزوات
الفرع الثاني: تنظيم السرايا
المطلب الثاني: الجانب المتعلق بالسياسة
الفرع الأول: عقد المعاهدة
الفرع الثاني: ميثاق المهاجرين والأنصار ومواعدة اليهود
الفرع الثالث: دعوة الملوك إلى الإسلام ووفائه – صلى الله وعليه وسلم– بالعهد مع أعدائه

الفصل الأول:

الإطار المنهجي للدراسة

أولا: إشكالية الدراسة
ثانيا: أهمية الدراسة.
ثالثا: أهداف الدراسة.
رابعا: تساؤلات الدراسة.
خامسا: تحديد مفاهيم الدراسة
سادسا: منهج الدراسة.
سابعا: أسباب اختيار الموضوع.

أولا: الإشكالية

تتحدد الاشكالية الجوهرية في هذا الموضوع من خلال السؤال التالي:

هل توخى النبي –صلى الله عليه وسلم – في دعوته في المدينة جملة من الأولويات في دعوته ورسالته ، وإن كان الأمر كذلك فماهي أولويات العمل الدعوي الذي قام بها النبي صلى الله عليه وسلم في العهد المدني؟

ثانيا: أهمية الدراسة

إن أهمية الدراسة التي قدمتها تكمن فيما يلي:

- نموذج كيفية بناء النبي — صلى الله عليه وسلم– مجتمع إسلامي قوي.
- عمل النبي –صلى الله عليه وسلم– الصحيح والمنظم رغم وجود تحديات تواجه دعوته.
- صبر وسماحة النبي –صلى الله عليه وسلم– في التعامل مع الآخر.
- كيف يبني النبي –صلى الله عليه وسلم– مجتمعا إسلاميا قويا في مكان غير مختلف من الذي كان عنده .
- العمل بأخلاق النبي –صلى الله عليه وسلم– في ممارسته لعمله الدعوي لأنه ثمرة مباركة.
- أهمية الأولويات في تنظيم الأعمال وتوضيح مكانتها في كل عمل ودعوة.
- الهدف الأصيل من العمل الدعوي من خلال ترتيب الأولويات.
- أهمية الموضوع من أهمية سيرة النبي —صلى الله عليه وسلم–

ثالثا : أهداف الدراسة

هناك عدة أهداف قدمت من أجلها دراستي والتي تتمثل فيما يلي:

- توضيح جهود النبي صلى الله عليه وسلم في تقديم مجتمع متماسك يقوم على أسس متينة.
- التأكيد على أن النبي صلى الله عليه وسلم أفضل الخلق في بناء الأمم والمجتمعات.
- بيان الأولويات التي قام بها النبي صلى الله عليه وسلم لبناء مجتمع إسلامي صحيح.
- الإقتداء بالرسول صلى الله عليه وسلم في بناء المجتمعات لأنه الأسوة الكاملة في ذلك.

رابعا: تساؤلات الدراسة

لدراستي عدة تساؤلات قمت بالإجابة عنها وهي كالآتي:

- ما هي الأولويات –الأولى فالأولى – وكيف راعاها النبي –صلى الله عليه وسلم– ؟
- ما هي أبرز الأعمال التي قام بها النبي –صلى الله عليه وسلم– في العهد المدني، والتي تعتبر أولى الأولويات؟
- ما أثر أعمال النبي –صلى الله عليه وسلم– في بناء المجتمع؟
- كيف كانت انعكاسات العمل الدعوي على المجتمع المدني؟
- كيف وفق النبي –صلى الله عليه وسلم– لبناء دولة إسلامية صحيحة في المدينة المنورة من خلال تطبيق مبدأ الأولويات في العمل الدعوي؟
- ما نتائج العمل الدعوي في المدينة؟

خامسا : تحديد مفاهيم الدراسة

يقوم موضوعي على مجموعة من المفاهيم التي قمت بتعريفها لإيضاح المعنى:

1. مفهوم الأولويات:

أ. لغة: من أول: الهمزة والواو واللام أصلان: ابتداء الأمر وانتهاؤه .

أما الأول فالأول وهو مبتدأ الشيء ومؤنثه، الأولى مثل أفعل وفُعلى، وجمع الأولى أولويات مثل الأخرى[1].

ب. اصطلاحا:

– في المستعمل دعويا:

الأولويات هي الأعمال الشرعية التي لها حق التقديم على غيرها عند الامتثال أو عند الانجاز، أو يقال هي الأسبقيات الشرعية المراد إنجازها[2].

1. أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة،ج1(لا.ط؛لا.م. دار الفكر، د–ت) ،ص158.
2. محمد الوكيلي، فقه الأولويات دراسة في الضوابط، (ط:1؛ لا.م. هيردن فرجينيا: سلسلة الرسائل الجامعية 1416هـ/1997م)، ص15.

2.مفهوم العمل الدعوي :

أ. لغة:

العين والميم واللام أصل واحد صحيح، وهو عامُ في كل فعل يفعل، قال الخليل : عَمِل يَعْمَلُ عملاً فهو عامل؛ اعتمل الرجل إذا عمل بنفسه[1].

ب: اصطلاحا:

العمل الصالح : هو العمل المرضيُ عند الله تعالى، وهو الجامع لشيئين (الأول) أن يكون وفق الشرع الإسلامي (الثاني) أن يكون المقصود به مرضاة الله وطاعته[2].

3. مفهوم الدعوة

أ. لغة:

– دعوت أدعو دعاء، والدعوة على الطعام بالفتح، والدعوة في النسب بالكسر، قال أبو عبيدة: يقال في النسب دِعوة ، وفي الطعام دعوة[3].

ب. مفهوم الدعوة اصطلاحا:

هناك جملة من التعريفات للدعوة لا بأس بأن نعرج على ذكر البعض منها:

– هي تبليغ هداية الله تعالى إلى خلقه في ضوء ما جاء في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والسيرة النبوية العطرة، وما أُثِر عن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– وخلفائه الراشدين المهديين[4].

– الدعوة إلى صراط الله المستقيم، وهو الإسلام وهو دين الله الحق[5].

1. أحمد بن فارس بن زكريا ، معجم مقاييس اللغة ،ج4 (لا.ط ؛لا.م، لا.ت، د–ت) ،ص145.
2. عبد الكريم زيدان، أصول الدعوة، (ط:3؛ لا.م، لا.ن، 1396هـ/1976م)،ص5.
3. أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، ج2، مرجع سابق،ص158.
4. أحمد عمر هاشم ، الدعوة الإسلامية منهجها ومعالمها (لا.ط؛ لا.م، مكتبة غريب ، د–ت)، ص6.
5. عزيز بن فرحان العتري، البصيرة في الدعوة إلى الله ،(لا.ط؛ لا.م،لا.ن،د–ت)، ص15.

– ومن المعلوم كذلك أن الدعوة بمعنى الدين إذا أطلقت لا يراد منها إلا الإسلام بتعاليمه.[1]

- حث الناس على الخير والهدى، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ليفوزوا بسعادة العاجل والآجل[2].

- المراد بالدعوة في هذا المقام هو نشر الإسلام بين غير المسلمين، وبعبارة أخرى إيصال رسالة الله إلى عبادة الدين لم يدخلوا بعد في دائرة طاعة الله تعالى[3].

- الدعوة دعوة الله، من حيث أنها جاءت من عنده وعلى لسان الداعي إليه وهو محمد صلى الله عليه وسلم ثم هي دعوة إلى الله أي إلى هذا الدين الذي جاء به محمد –صلى الله عليه وسلم–.[4]

- الدعوة إلى شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له على بصيرة من الله ونور وبرهان.[5]

- حث الناس على الخير والهدى، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ليفوزوا بسعادة العاجل والآجل[6].

أما إذا ركب وأضيفت كلمة العمل إلى الدعوة فالمراد بها حينئذ:

- نشر الفكرة الإسلامية وشرح تعاليم الإسلام شرحا يردها إلى وسطيتها وشمولها، وإزاحة الغموض ورد الشبهات والمفتريات عنها بالكلمة المقروءة والمسموعة والمرئية وبكل الوسائل السمعية والبصرية المعينة[7].

1. أحمد علوش ، الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها (لا.ط ؛ القاهرة ، دار الكتاب المصري ، د–ت)، ص10.
2. محمود علي حماية، سبيل الرشاد في الدعوة ، (لا.ط؛ القاهرة ، دار المعارف ، د–ت)، ص5.
3. وحيد الدين خان، إلى الإسلام من جديد (4) تاريخ الدعوة إلى الإسلام ، (ط:1؛ القاهرة ، لا.ن ، 1992م)، ص11.
4. علي عبد الحليم ، فقه الدعوة إلى الله ، ج1، (ط:1؛ المنصورة ، دار الوفاء ، 1410ه /1990م) ، ص16.
5 . عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، مكانة الدعوة إلى الله وأسس دعوة غير المسلمين ،(لا.ط؛ لا.م، دار الفضيلة، د–ت)، ص24.
6 . محمود محمد عمارة ، فقه الدعوة من قصة موسى عليه السلام، (ط:1؛ المنصورة ، مكتبة الإيمان، 1417ه/1997م)، ص4.
7. يوسف القرضاوي، أولويات الحركة الإسلامية في المرحلة القادمة، (لا.ط؛ الجزائر ، مكتبة رحاب، د–ت) ، ص17.

4. مفهوم العهد المدني:

أ.لغة :

العهد: العين والماء والدال أصل هذا الباب عندما دال على معنى واحد، والعهد المنزل الذي لا يزال القوم يرجعون إليه[1].

المدينة :مدن: الميم والدال والنون ليس فيه إلا مدينة، إن كانت علي فعيلة، ويجمعونها مدناً ومدنت مدينة[2].

ب.اصطلاحا:

أما العهد النبوي فالمقصود به هنا هو مدة مكث النبي صلى الله عليه وسلم والتي استغرقت سبع سنوات وتسعة أشهر وتسعة أيام من أول ربيع الأول سنة 54 من مولده صلى الله عليه وسلم حتى التاسع من ذي الحجة للسنة العاشرة من هجرته الثالثة والستين من مولده صلى الله عليه وسلم ، وما عاش عليه الصلاة والسلام بعد ذلك إلا واحدا وثمانين يوما ، كان يعيد ويراجع القرآن الكريم فيها ، ويؤكد ويذكر بالمعالم الأساسية لرسالته ومنهجيته صلى الله عليه وسلم[3].

1. أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، معجم مقاييس اللغة ،ج4، مرجع سابق ،ص168/167.
2. المرجع نفسه، ج5، ص 306.
3. الطيب برغوث ، منهج النبي ﷺ في حماية الدعوة والمحافظة على منجزاته خلال الفترة المدنية ، رسالة ماجستير، المعهد العالي للفكر الإسلامي ، هيرندن فيرجينيا الولايات المتحدة ، 1416هـ/1996م، ص 36.

محطات من حياة الرسول –صلى الله عليه وسلم–:

1– مولده –صلى الله عليه وسلم– ونسبه :

ولد رسول الله – صلى الله وعليه وسلم – عام الفيل[1] ، وهو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب [2] بن فهر ابن مالك النظر بن كنانة بن خزيمة بم مدركة بن الياس [3] بن مضر بن نزار بن معدّ بن عدنان[4]، ولد يتيما من الأب وماتت أمه وهو طفل وتنقل بين كفالة جده عبد المطلب وعمه أبو طالب[5].

2– حياته قبل النبوة وبعدها –صلى الله عليه وسلم– :

بلغ سن الشباب وعمل في الأعمال التي كان يمارسها قومه كالرعي والتجارة وتزوج وأنجب وفقد الابن والبنت والصديق والزوجة، وتعرض للأذى والمرض[6]، وله من العمر ثلاث وستون سنة، منها أربعون قبل النبوة، وثلاث وعشرين، نبيا ورسولا، نبئ بإقرأ وأرسل بالمدثر، وبلده مكة وهاجر إلى المدينة، أخذ على هذا عشر سنين يدعو إلى التوحيد وبعد العشر عرج به إلى السماء وفرضت عليه الصلوات الخمس[7]، وأعلن أكثر من مرة أنه بشر من البشر وأن النبوة لم تخرجه عن بشريته ،[8] فهو

1. عبد الرحمان الحجي ، السيرة النبوية منهجية دراستها واستعراض أحداثها ، (ط:1؛ دمشق ، بيروت، دار ابن كثير، 1420هـ /1999م)، ص254.

2 . سعيد بن علي بن وهف القحطاني، رحمة للعالمين محمد رسول الله،(ط:1؛ الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، 1427هـ/2006م) ص14.

3. أبو الحسن علي الحسيني الندوي ، سيرة خاتم النبيين ،(ط:9؛ لا.م، مؤسسة الرسالة، 1405هـ/1985م)، ص28.

4 . سعيد حوى، الأساس في السيرة وفقهها ،(ط:3؛ دار السلام، لا.ن، 1416هـ/1990م)،ص138.

5. أنور الجندي، محمد الرسول دراسة تحليلية لشخصية محمد وحياته ،ج1،(لا.ط؛ لا.م، لا.ن، د–ت)، ص9.

6. برغوث عبد العزيز بن مالك، المنهج النبوي والتغيير الحضاري ،(ط:1، قطر، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 1415هـ/1990م)، ص29.

7. سعيد حوى ، رحمة للعالمين محمد رسول الله ،مرجع سابق ، ص15.

8. برغوث عبد العزيز بن مالك، المنهج النبوي والتغيير الحضاري،مرجع سابق ،ص29.

منذر وقد دعا إلى الله من ضل عن سبيله، فهو داع وهو نور يستضاء به إلى يوم القيامة ونبراس يستنار بأشعته في شعاب الحياة الملتوية فتنكشف به الظلمات المتراكمة فهو السراج المنير إلى الأبد.[1]

سادسا: منهج الدراسة:

اقتضى بحثي للموضوع أن أتبع المنهج الوصفي التحليلي، أما الوصف ففيما يتعلق بذكر الحوادث والوقائع النبوية، وأما التحليل ففيما يتعلق بشرح واستخلاص الدروس والعبر من خلال ما يتم من سرد أحداث السيرة العطرة.

سابعا: أسباب اختيار الموضوع:

- الميول لدراسة دعوة النبي –صلى الله عليه وسلم– وبخاصة في الفترة المدنية .
- التعرف وبدقة وبعمق أكثر على دعوة النبي –صلى الله عليه وسلم– في مجتمع المدينة.
- التعمق في معرفة الأولويات التي قام بها النبي –صلى الله عليه وسلم– في بناء مجتمعه.
- بيان أن النبي –صلى الله عليه وسلم– قدوة في كل مجالات الحياة.
- قلة الدراسات في هذا الموضوع.

1. سيد سليمان الندوي، الرسالة المحمدية (ط:1؛ دمشق، بيروت، دار ابن كثير ، 1423هـ/2002م)، ص39.

ثامنا: التأصيل الشرعي لفقه الأولويات

أولا: من القرآن الكريم:

لو تأملنا القرآن الكريم لوجدنا أن الله عز وجل حذر من إهمال الأولويات وتوعد ذلك بالويل والهلاك، فمن طلك قول الله عز وجل :

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٍ فِى سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾[التوبة، 24].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَجَٰهَدَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ لَا يَسْتَوُۥنَ عِندَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[التوبة، 19].

قال ابن كثير في تفسيره شارحا هذا الآية ومبينا سبب نزولها:

قال ابن أبي طلحة عن ابن عباس في تفسير هذه الآية: نزلت في العباس بن عبد المطلب حين أسر ببدر قال: لئن كنتم سبقتمونا بالإسلام والهجرة والجهاد، لقد كنا نعمر المسجد الحرام ونسقي الحاج ونفك العاني، قال اللّه عزَّ وجلَّ: أجعلتم سقاية الحاج – إلى قوله – واللّه لا يهدي القوم الظالمين، يعني أن ذلك كله كان في الشرك ولا أقبل ما كان في الشرك، وقال الضحاك: أقبل المسلمون على العباس وأصحابه الذين أسروا يوم بدر يعيرونهم بالشرك، فقال العباس: أما واللّه لقد كنا نعمر المسجد الحرام، ونفك العاني، ونحجب البيت، ونسقي الحاج، فأنزل اللّه :أجعلتم سقاية الحاج.. الآية. وعن النعمان بن بشير الأنصاري قال: كنت عند منبر رسول اللّه –صلى اللّه عليه وسلم– في نفر من أصحابه، فقال رجل منهم: ما أبالي أن لا أعمل للّه عملاً بعد الإسلام إلا أن أسقي الحاج، وقال آخر: بل عمارة المسجد الحرام، وقال آخر: بل الجهاد في سبيل اللّه خير مما قلتم، فزجرهم عمر بن الخطاب رضي اللّه عنه، وقال: لا ترفعوا أصواتكم عند منبر رسول اللّه –صلى اللّه عليه وسلم– وذلك يوم الجمعة، ولكن إذا صليت الجمعة دخلت على رسول اللّه –صلى اللّه عليه وسلم– فاستفتيته فيما اختلفتم فيه، قال: ففعل، فأنزل اللّه عزَّ وجلَّ: أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد – إلى قوله – واللّه لا يهدي القوم الظالمين [1].

1. أخرجه عبد الرزاق ورواه مسلم وأبو داود وابن مردويه وابن حبان وابن جرير وهذا لفظه.

ثانيا: من السيرة النبوية :

وضع سيدنا محمد – صلى الله وعليه وسلم – منهج الإسلام في ترتيب الأولويات فبني قاعدة الأولويات وتقديم المهم فالأهم، وفي السيرة وأقواله صلى الله عليه وسلم ما يوضح هذا:

– قال النبي –صلى الله عليه وسلم– لمعاذ بن جبل رضي الله عنه عندما أرسله إلى أهل اليمن فقال عليه الصلاة والسلام: "إنك ستأتي قوماً أهل كتاب فإذا جئتهم فأدعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله ، فإن هم أطاعوك لذلك فأخبرهم أن الله قد فرض خمس صلوات في كل يوم وليلة ، فإن هم أطاعوك [1]لذلك فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم وترد على فقرائهم ، فإن أطاعوك لذلك فإياك وكرائم أموالهم ، وأتق دعوة المظلوم فإنها ليس بينهما وبين الله حجاب".

عن عمرو بن عبسةرضي الله عنه★ قال : قال رجل : يا رسول الله ما الإسلام ؟ قال : " أن يسلم قلبك ، وأن يسلم المسلمون من لسانك ويدك ؟ قال: فأي الإسلام أفضل؟ قال : (الإيمان)، قال : وما الإيمان ؟ قال: (أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت) ، فأي الإيمان أفضل؟ قال: (الهجرة)، وقال : ما الهجرة؟ قال: (أن تهجر السوء)،قال: فأي الهجرة أفضل ؟ قال (الجهاد) قال : وما الجهاد؟ قال : (أن تقاتل الكفار إن لقيتهم) قال: فأي الجهاد أفضل ؟ قال: (لمن عقر جواده وأهريق دمه)[2] .

1. الدرامي ، صحيح ابن حيان بترتيب ابن بلبان ، تح: شعيب الأرنؤوط، ج11، (ط:2؛ الناشر ، مؤسسة الرسالة، بيروت ، 1414هـ /1993م) ، باب ذكر العلة التي من أجلها أمر بهذا الأمر ، رقم حديث : 5081، ص 475.

★. عمرو بن عبسة بن خالد بن عامر بن غاضرة بن خفاف بن امرئ القيس بن بهتة بن سليم، وقيل ابن عبسة بن خالد بن حذيفة بن عمرو بن خالد بن مبارك بن مالك ابن ثعلبة بن بهتة، كذا ساق نسبه ابن سعد، وترعه ابن عساكر (الحافظ أحمد العسقلاني، الاصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، ج4، ط1؛ بيروت: دار الكتب العلمية، 1415هـ / 1995م، ص545)

2. أحمد بن محمد بن حنبل ، مسند الإمام أحمد بن حنبل ، تح : شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، ج28،(ط:1؛ الناشر مؤسسة الرسالة، 1421هـ / 2001م) باب حديث عمرو بن عبسة ، رقم الحديث 17027، ص 251.

ثالثا: من الخلفاء الراشدين:

مما يدل على فقه الأولويات وتطبيقها في عهد الخلفاء الراشدين أنه لما ولي أبو بكر مثلا خلال فتح الشام الصحابي سعيد بن العاص★ الأموي على الجيش الفاتح، غير أنه عزله بعدما قبل أن يبدأ السير نظرا لاعتراض عمر الشديد عليه ، كما كان عمر عونا كبيرا له في وضع خططه العسكرية والإستراتيجية.

ومن الوقائع التي تدل عل إعمال فقه الأولويات أنه لما انتهت حروب الردة بمعركة اليمامة التي قتل فيها الكثير من الصحابة من بينهم مئات من حفظة القرآن الكريم ، وقد اختلف المؤرخون حول عددهم فقال بعضهم أنه قتل 500 من حفظة القرآن في المعركة.

وقال آخرون 700 ، وقد فزع عمر بن الخطاب عندما ما سمع بهذه الأعداد وخشي أن يقتل المزيد منهم في المعارك والحروب، فيضيع شيء من القرآن فأخبر أبي بكر بمخاوفه ، إذ جاءه وقال له : إن القتل استمر بقراء القرآن ، وأني أخشى أن يستمر القتل بالقراء في المواطن فيذهب كثير من القرآن أني أرى أن تأمر بجمع القرآن .

★ . سعيد بن العاص بن أمية القريشي الأموي، أبو عثمان ابن أخي سعيد الماضي قريبا، أمه أم كلثوم بن عبد الله بن أبي قيس، بن عمر العامرية، ولم يكن للعاص ولد غير سعيد المذكور . (الحافظ أحمد العسقلاني، الاصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود ج3، ط1؛ بيروت: دار الكتب العلمية، 1415هـ / 1995م، ص90).

ملخص

نخلص في هذا الفصل الذي تطرقت فيه إلى وضع مقدمة حول موضوع الدراسة وهو أولويات العمل الدعوي للنبي –صلى الله وعليه وسلم- في العهد المدني، وذلك من خلال طرح إشكالية للدراسة، وكذلك أهمية وأهداف الموضوع، وقمت بوضع مجموعة من تساؤلات للدراسة، وكذلك وضعت تعريفات للمصطلحات المتعلقة بالدراسة في اللغة والاصطلاح، وقدمت أمثلة عن الأولويات من القرآن الكريم والسيرة النبوية الشريفة وكذلك من سيرة الخلفاء الراشدين.

الفصل الثاني:

أولويات النبي -صلى الله عليه وسلم- الدعوية في ميدان التربية والأخلاق والاجتماع

المبحث الأول: تحليل الأولويات

المطلب الأول: بناء المسجد والآذان وتحويل القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة

المطلب الثاني: المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار والتأليف بين الأوس والخزرج.

تمهيد

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم المثل الأعلى للدعاة والهداة، فهو صادق المخلص في دعوته الواضح الهدف الشديد اليقين بالله ، وهو النبي المختار أستاذ التربية السلوكية والأخلاق الفاضلة، لقد أسرّ الدعوة وصبر في سبيلها وتحمل ألوان الأذى والاضطهاد ، وكان يصنع الرجال في مكة، ويكون لهم القدوة الحسنة، والإمام القائد فهو المثل الأعلى في الصلاة والصيام والزكاة والحج وسائر العبادات والمعاملات وهو صاحب الموعظة الحسنة، التي سلك طريقها إلى القلوب بعد تشويق وتمهيد، وقد وضع دعائم التوحيد والإيمان، فقد أقبل رسول الله – صلى الله وعليه وسلم – بمجرد وصوله إلى المدينة واستقراره فيها على إقامة مجتمع إسلامي متماسك راسخ يتألف من هؤلاء المسلمين المهاجرين والأنصار الذين جمعتهم المدينة المنورة، فكان أول خطوة قام بها في سبيل هذا الأمر بناء المسجد، وتشريع الآذان، والمؤاخاة بين المهاجرين ومحو الحقد والعداوة التي بقيت سنين بين الأنصار، والأوس والخزرج وسنتطرق لكل ذلك في هذا الفصل.

المبحث الأول: تحليل الأولويات

تمهيد:

من المؤكد أن النبي صلى الله عليه وسلم كان مؤيدا بوحي من الله ، وكان من ضمن هذا التأييد توفيق الله له حينما يجتهد فيما لم يتنزل به وحي من السماء، ولعل فيما سيأتي سيتبين لنا أن النبي عليه الصلاة والسلام كان يعمل أثناء دعوته في المدينة المنورة مقامه الجديد بعد مكة ما اصطلح الآن على تسميته بفقه الأولويات، فقد راعاها النبي حينما أقدم على أمور مهمة منها بناء المسجد، والمؤاخاة بين المهاجرين والأنصار، والتأليف بين الأوس والخزرج، وتشريع الآذان، وتحويل القبلة، وغير ذلك مما سيأتي بيانه في هذا الفصل.

المطلب الأول: بناء المسجد وتشريع الآذان وتحويل القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة

الفرع الأول: بناء المسجد

كانت أول خطوة اتخذها في هذا السبيل هو بناء المسجد النبوي، واشترى لذلك الأرض التي بركت فيها ناقته، وكانت لغلامين يتيمين، وكانت مائة ذراع في مائة ذراع تقريبا، وفيها قبور المشركين، وخَرِب ونخل وشجرة فنُبشت القبور، وسويت الخرب، وقطعت الشجرة والنخل، وصفت في قبلة المسجد وجُعل الأساس قريبا من ثلاث أذرع[1] ، وأقيمت الحيطان من اللين، والسقف من الحديد، والعمد من الجذوع، وفرشت الأرض بالرمال والحصاء، وجعلت له ثلاث أبواب، وكانت القبلة في الشمال إلى بيت المقدس ، وكان الرسول – صلى الله وعليه وسلم – ينقل الحجارة واللين مع المهاجرين والأنصار، فيزيدهم ذلك نشاطا، وبنى بجانب المسجد حجرتين بالحجارة واللين ، سقفهما

1 .صفى الرحمان المباركفوري، روضة الأنوار في مسيرة النبي المختار، (ط:5، لا.م: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، 1429هـ) ص 156، 157. يُنظَر: محمد الغزالي، فقه السيرة (ط:6؛ بعابدين : دار الكتب الحديثة، 1965م) ص189_191، ويُنظَر: محمد سعيد رمضان البوطي فقه السيرة، (لا.ط؛ دمشق، لا.ن، 1397هـ- 1977م) ص85-86- 87.

بالجريد والجذوع، إحداهما لسودة★ بنت زمعة ، والثانية لعائشة★★ رضي الله عنها، ولم يكن آنذاك متزوجا غيرهما، وقد بنى بعائشة رضي الله عنها بعد قدومها قريبا في شوال سنة 1هـ [1].

عندما هاجر النبي – صلى الله وعليه وسلم – وقام بعده أعمال ومن بينها بناء المسجد فكان أول خطوة اتخذها وكانت هي الانطلاقة لتوحيد الأمة لنشر دعوته – صلى الله وعليه وسلم – لأن المسجد مقر يجتمع فيه المسلمون ويؤدون فيه واجباتهم العبادية.

الفرع الثاني: تشريع الآذان

لما اطمأن رسول الله – صلى الله وعليه وسلم – بالمدينة واستحكم أمر الإسلام وكان الناس يجتمعون إليه للصلاة في مواقيتها بغير دعوة، وكره رسول الله – صلى الله وعليه وسلم – طرق الإعلان التي اعتادها اليهود والنصارى من دفوف وناقوس ونار.

عندما بدأ المسلمون يحضرون للصلوات الخمس في جماعة ويتحينون أوقاتها فيتعجل بعضهم وبتأخر فاستشار الرسول – صلى الله عليه وسلم – المسلمين في وضع علامة يعرفون بها حضور الصلاة فأشار بعضهم برفع النار، وبعضهم بالنفخ في البوق ، وبعضهم يضرب الناقوس، فقال عمر رضي الله عنه أولا تبعثون رجلا ينادي بـ «الصلاة جامعة»، قيل فرأى بعضهم في المنام رؤيا الآذان، فعجب الرسول– صلى الله وعليه وسلم – بهذا الرأي وعمل به، فأذن بلال فتأكدت بذلك الرؤيا، وصار الآذان أحد شعارات الإسلام منذ ذلك اليوم.

★. سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس القريشية العامرية ،أمها الشموس بنت قيس بن زيد الأنصاري ، من بني عدي بن النجار ، كان زوجها السكران بن عمرو فتوقف عليها رسول الله صل الله عليه وسلم ، كانت أول امرأة تزوجها بعد خديجة رضي الله عنها (الحافظ بن علي العسقلاني ، الإصابة في تثمين الصحابة ، تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود ، ط:1؛بيروت:دار الكتب العلمية ، 1415هـ 1995م،ص196)

★★. عائشة: عائشة بنت أبي بكر الصديق وأمها أم رومان ولدت بعد المبحث بأربع سنوات أو خمس تزوجها النبي صل الله عليه وسلم وهي بنت سبع سنين ودخل بها وهي بنت تسعةسنين (الحافظ بن علي العسقلاني ، الإصابة في تثمين الصحابة ، تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود ، ط:1؛بيروت:دار الكتب العلمية ، 1415هـ 1995م،ص232)

1. الرحيق المختوم، صفي الرحمان المباركفوري، مرجع سابق، ص 184، ويُنظَر: منير محمد الغضبان، المنهج الحركي للسيرة النبوية، (ط:6؛ الأردن: مكتبة المنار 1411هـ، 1990م)، ص215، 216، ويُنظَر: سعيد حوى، الأساس في السنة وفقهها، (لا.ط؛ لا.م، دار السلام، 1416هـ، 1995م)، ص 391، 392.

أكرم الله المسلمين بالآذان، فرآه بعضهم في المنام فأقره رسول لله – صلى الله وعليه وسلم – وشرعه للمسلمين، واختير بلال بن رباح الحبشي★ للآذان، وكان مؤذن رسول الله – صلى الله وعليه وسلم – فكان إمام المؤذنين إلى يوم القيامة[1].

★. **بلال بن رباح الحبشي المؤذن:** وهو بلال وهي أمه اشتراه أبي بكر من المشركين لما كانوا يعذبونه على التوحيد فأعتنقه ، فلزم النبي صل الله عليه وسلم وأذن له وشهد معه جميع المشاهد ، وآخر النبي صل الله عليه بينه وبين أبي عبيده بن الجراع ، ثم خرج بلال بعد وسلم إلى أن ماتت بالشام (الحافظ بن علي العسقلاني ، الإصابة في تثمين الصحابة ، تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود ، ط:1؛بيروت:دار الكتب العلمية ، 1415هـ 1995م،

1. الحسن علي الحسني الندوي ، سيرة خاتم النبيين ﷺ ، مرجع سابق، ص126- 127، يُنظَر: صفي الرحمان المباركفوري، مرجع سابق، ص 157.

الفرع الثالث: تحويل القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة

كان النبي – صلى الله وعليه وسلم – يتجه في صلاته بمكة قبل الهجرة مستقبلا بيت المقدس تاركا الكعبة المشرفة بينه وبين بيت المقدس، وذهب بعض العلماء إلى أنه كان يصلي بمكة إلى الكعبة، فلما هاجر إلى المدينة استقبل بيت المقدس[1].

لما هاجر النبي – صلى الله وعليه وسلم – إلى المدينة المنورة استمر في الاتجاه بصلاته نحو بيت المقدس ستة عشر شهرًا ، وفي منتصف رجب سنة اثنين للهجرة أمره الله تعالى بالتحول في صلاته إلى الكعبة قبلة ابراهيم واسماعيل –عليهما السلام–، وقد حدّد سعيد بن المسيب تاريخ تحويل القبلة إلى الكعبة بشهرين قبل بدر، فيكون في 17 رجب سنة اثنين إذا توخينا الدقة، أو منتصف رجب كما هو قول الجمهور، وقد أرّخ ابن إسحاق تحويل القبلة في رجب بعد سبعة عشر شهرا من قدومه، ولاشك أن استمرار النبي – صلى الله وعليه وسلم – بعد الهجرة في الصلاة إلى بيت المقدس لقي ترحيبا من اليهود الذين كانوا قد عاهدوه، وكان الرسول – صلى الله وعليه وسلم – يتطلع إلى الوحي ويرغب في التوجه إلى الكعبة، عودة إلى قبلة ابراهيم –عليه السلام– حيث أول بيت بقبلة مستقلة تقطع على يهود دعايتهم فاستجاب الله تعالى له وحقق أمنيته كما **قَالَ تَعَالَىٰ**: ﴿ **قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ ۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا ۚ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ ۗ** ﴾ [البقرة: 144]، وأول صلاة صلاها النبي – صلى الله وعليه وسلم – إلى الكعبة كانت صلاة الظهر في بيت سلمة، وأول صلاة صلاها في المسجد النبوي هي صلاة العصر.

1. أكرم ضياء العمري، السيرة النبوية الصحيحة، ج1، مرجع سابق، ص 349، وينظر: ابن القيم الجوزية، زاد المعاد في هدى خير العباد، ج1، مرجع سابق، ص 352، وينظر أبو الفتح محمد بن اليعمري ، عيون الأثر، تحقيق: محمد الخطراوي، ج1، (لا.ط؛ بيروت: دار ابن كثير ، د.ت)، ص 363.

المطلب الثاني: المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار والتأليف بين الأوس والخزرج.

الفرع الأول: المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار.

قال ابن القيم★: آخى رسول الله – صلى الله وعليه وسلم – بين المهاجرين والأنصار في دار أنس بن مالك★★، وكانوا تسعين رجلا، نصفهم من المهاجرين ونصفهم من الأنصار، آخى بينهم على المواساة، ويتوارثون بعد الموت دون ذوي الأرحام إلى حين وقعة بدر، وقد قيل إنه آخى بين المهاجرين بعضهم مع بعض مؤاخاة ثانية...

وكان المهاجرون فرحين بأخوة الإسلام وأخوة الدار وقرابة النسب عن عقد مؤاخاة ، ومعنى هذا الإخاء –كما قال محمد الغزالي– أن تذوب عصبيات الجاهلية، فلا حمية إلا لإسلام، وأن نسقط فوارق النسب واللون والوطن، فلا يتقدم أحد أو يتأخر إلا بمروءته وتقواه وقد جعل الرسول – صلى الله وعليه وسلم – هذه الأخوة عقدا نافذا، لا لفظا فارغا، وعملا يرتبط بالسماء والأموال لا تحية نثرثر بها الألسن ولا يقوم لها أثر[1].

كان من أنهم كانوا يتنافسون في إنزال المهاجرين واستضافتهم في بيوتهم ، ثم زاد النبي – صل الله عليه وسلم – هذا الحب والإيثار قوة بعقد المؤاخاة بينهم وبين المهاجرين، فجعل كل أنصاري ونزيله أخوين ، وكان من حب الأنصار لإخوانهم المهاجرين أنهم عرضوا نخيلهم على النبي –صل الله عليه

★. ابن القيم: هو الإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي ثم الدمشقي صاحب القلم الفياض والعلم الواسع والرأي السديد والمتبحر في علوم الإسلام أصولها وفروعها دقيقها وقليلها.(ابن القيم الجوزية، زاد المعاد في هدي خير العباد، ج1، ط3، مؤسسة الرسالة، 1418هـ / 1998م، ص 6).

★★. أنس بن مالك بن ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار، أبو حمزة الأنصاري الخزرجي، خادم رسول الله ﷺ ، أحد المكثرين من الرواية، (الحافظ أحمد بن علي العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، ج1، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1415هـ / 1995م، ص 275، 267)

1. صفي الرحمان المباركفوري، الرحيق المختوم.(لا.ط؛ قطر: لا.ن، 1428هـ، 2007م)، ص185، 186، يُنظَر محمد أبو زهرة، المرجع في السيرة النبوية خاتم النبيين ﷺ (لا.ط؛ القاهرة: لا.ن، د.ت)، ص490، 491.ويُنظَر: محمد سعيد رمضان البوطي، فقه السيرة، مرجع سابق، ص 87، 89. ويُنظَر ابن هشام، السيرة النبوية.(ط:3؛ بيروت: دار الكتاب العربي، 1410هـ، 1990م)، ص 146، ويُنظَر الحسن علي الحسيني الندوي، سيرة خاتم النبيين ﷺ ، (ط:9؛ بيروت: مؤسسة الرسالة، 1405هـ، 1985م)، ص125، ويُنظَر الرحيق المختوم، صفي الرحمان المباركفوري، مرجع سابق، ص165.

وسلم- ليقسم بينهم وبين إخوانهم المهاجرين فأبى، فقالوا إذن تكفونا المؤونة ونشرككم في الثمرة فقبل ذلك ، فكانوا إخوانا دائمين.

الفرع الثاني: والتأليف بين الأوس والخزرج

كان أهل يثرب ينتمون إلى قبيلتي الأوس والخزرج★، وكان الخلاف بينهما شديدا، وكانوا يتقاتلون، وربما كان خلافهم بعمل يهودي في تفريق الجماعات، وإلقاء بذور الفتن في أي مجتمع يعيشون في ظله، فكان التنافر بين الأوس والخزرج قبيلتي يثرب مستمرًا، والحرب تقع من وقت لآخر، وفيهم من يهم بالاستنصار بقريش على الآخرين، فكانوا في حاجة أو نصرة من الخارج ولتوالي التناحر، كانو يرحبون بمن يؤلف بينهم، فكان محمد – صلى الله وعليه وسلم – هو الجامع بينهم والله تعالى المؤلف بين قلوبهم، كما[1]: **قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ كُنتُمۡ أَعۡدَآءٗ فَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِكُمۡ فَأَصۡبَحۡتُم بِنِعۡمَتِهِۦٓ إِخۡوَٰنٗا وَكُنتُمۡ عَلَىٰ شَفَا حُفۡرَةٖ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنۡهَا ﴾**[آل عمران: 103].

والخزرج تعتبر من القبائل العربية التي هاجرت بسبب انهيار سد مآرب لتستوطن في منطقة يثرب أو ما يعرف اليوم بالمدينة المنورة ، وكان يوجد بينهم خلاف كبير وقد عمل الرسول –صل الله عليه وسلم– على الإخاء وحل المشاكل والنزاعات بينهم.

★. الأوس والخزرج: قبيلتان من قبائل غسان بن الأزد الكهلانية القحطانية، هاجرت إبان انهيار سد مأرب لتستوطن يثرب أو ما يعرف اليوم بالمدينة المنورة في الحجاز بجانب الخزرج، وقد اشتهرت هاتين القبيلتين بالأنصار لأنهم من نصروا رسول الله محمد وقد قام الرسول بالمؤاخاة بينهم وبين المهاجرين. وفي أصل التسمية أن الأوس: هي المنطقة الجنوبية والشرقية وهي منطقة العوالي من يثرب، بينما سكنت بطون الخزرج. الخزرج: هي المنطقة الوسطى الشمالية، هي سافلة المدينة. (سعيد حوى، الأساس في السنة وفقهها، لا.ط؛ لا.م ، دار السلام، 1416هـ / 1995م، ص 376).

1 . محمد أبو زهرة، المرجع في السيرة النبوية خاتم النبيين ﷺ ، مرجع سابق، ص 433.

المطلب الثالث:عمل النبي – صلى الله وعليه وسلم – بالعدل:

الفرع الأول: عدل النبي – صلى الله وعليه وسلم – في المجتمع:

من جملة الأولويات التي راعاها النبي صلى الله عليه وسلم مقدمه المدينة الحرص على تطبيق العدل في مجتمعه ومن بين هذه المواقف موقفه مع المرأة المخزومية التي سرقت فأقام النبي صلى الله عليه وسلم عليها الحد وطبق ما يجب من مقتضى العدل في شأنها، ولم يقبل شفاعة أسامة بن زيد عندما شفع لها[1].

كان الرسول – صلى الله وعليه وسلم – يُضرب بع المثل في عدله إلى يوم القيامة فقصة المخزومية التي سرقت فقطع يدها، بعد أن شفع فيها أسامة، ولكن الرسول – صلى الله وعليه وسلم – لم يجبه في ذلك، ولم يقبل الشفاعة في حد من حدود الله تعالى، فعن عائشة –رضي الله عنها– أن قريشا أهمهم شأن المرأة المخزومية التي سرقت في عهد النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة الفتح، فقالوا: من يكلم فيها رسول الله – صلى الله وعليه وسلم – فقالوا ومن يجترئ عليه إلا أسامة بن زيد، حبُّ رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فأتى أسامة رسول الله – صلى الله عليه وسلم –، فكلمه فيها، فتلون وجه رسول الله – صلى الله وعليه وسلم – فقال لا يجوز الشفاعة في حد من حدود الله، فقام فاختطب فبدأ من أهله وقال : لو كانت فاطمة هي التي سرقت لا أكون لها شفيعا، وهذا ما أمر به –عز وجل– من العدل في القول والحكم،قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَإِذَا قُلْتُمْ فَٱعْدِلُوا۟ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۖ وَبِعَهْدِ ٱللَّهِ أَوْفُوا۟ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٢﴾ ﴾[الأنعام: 152] وقوله أيضا في سورة النساء قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُوا۟ بِٱلْعَدْلِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴿٥٨﴾ ﴾[النساء: 58].

ولا شك أن هذا الخُلق العظيم وغيره من أخلاقه – صلى الله وعليه وسلم – مما يوجب على المسلم تطبيقها أسوة به – صلى الله عليه وسلم –.

فخلق العدل كان من أولى أولويات النبي صلى الله عليه وسلم نشرا في المجتمع وتطبيقا له.

1 . سعيد بن علي القحطاني، رحمة للعالمين محمد رسول الله، مرجع سابق، ص 126.

الفرع الثاني: عدله – صلى الله وعليه وسلم – مع أهله

كما ذرنا فمن أولويات النبي الدعوية العدل بين الناس، ومن بين أصناف المجتمع الذي يبرز فيه تطبيق النبي صلى الله عليه وسلم للعدل العدل بين الزوجات، فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عادلا بين زوجاته وأهله، في كل ما يتعلق بالماديات والقسم بينهن بالسوية في الليل والنهار ، والنفقة وإحسان العشرة، وطيب الكلام، أما الشيء الذي يتعلق بالقلب والشهوة فهذا لا يملكه[1].

قام الرسول – صلى الله وعليه وسلم – بالعدل بين نسائه، فالعدل بين النساء في التعامل واجب شرعي، وشرط في زواج تعددهن، والعدل كذلك ضرورة اجتماعية، ومن صور عدله صلى الله عليه وسلم مع زوجاته عدله في المبيت والنفقة ونحوها، فمن سنته – صلى الله وعليه وسلم – أن من تزوج بكرا أقام عندها سبع ليال ثم قسم بين زوجاته، إذا كان له أكثر من واحدة، أما الثيب فيقيم عندها ثلاث ليال، والحكمة من التسبيع للبكر والتثليث للثيب مراعاة حال الزوج الجديدة، وتطييب خاطرها.

ومن صور العدل أن الرسول – صلى الله وعليه وسلم – كان إذا سافر إلى غزوة أو نحوها أقرع بين نسائه، فمن خرج سهمها سافر بها، فكان النبي – صلى الله وعليه وسلم – رمزا ومثلا أعلى في العدل بين أهله وزوجاته.

1. سعيد بن علي القحطاني، رحمة للعالمين محمد رسول الله، مرجع سابق، ص 130، 132، وينظر: ابن القيم الجوزية، زاد المعاد في خير العباد ، ج1، مرجع سابق، ص 49.

الفرع الثالث: عدله – صلى الله وعليه وسلم – في الأسرة

كان الرسول – صلى الله وعليه وسلم – حريصا على العدل داخل الأسرة، ومثل هذا العدل قصة النعمان بن بشير عندما أعطاه أبوه عطية ولم يمنح سائر إخوته مثل أخيهم النعمان، ففصل فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وحكم بينهم[1].

عندما مُنح النعمان بن بشير من أبيه عطية ولم يعط سائر إخوته مثله، فقالت أمه لا أقبل هذا حتى أكلم فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب أبو النعمان بن بشير إلى رسول الله – صلى الله وعليه وسلم – وعرض عليه القصة، فأمره عليه الصلاة والسلام أن يعدل بين جميع أبنائه وهذا مما يدل على أن النبي – صلى الله وعليه وسلم كان شديد الحرص على العدل بين الأولاد، ووصيته – صلى الله وعليه وسلم – بالتقوى، ولا يجوز التفريق بين الأولاد، إلا لأسباب معينة كالمرض والدراسة لكي لا تثار الفتنة والعداوة بين الأبناء، مثل قصة سيدنا يوسف – عليه السلام–.

1. سعيد بن علي القحطاني، رحمة للعالمين محمد رسول الله، مرجع سابق، ص 130.

ملخص

نخلص هذا الفصل الثاني الذي تطرقت فيه إلى وضع أولويات النبي—صلى الله وعليه وسلم- الدعوية في ميدان التربية والأخلاق والاجتماع ثم تحليلها، هذه الأولويات التي تمثلت في بناء المسجد وتشريع الآذان وتحويل القبلة.

كما قمت باستخراج هذه المعلومات من كتب السيرة النبوية وتحليلها وشرحها، وكذلك قمت بذكر موضوع المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار والتأليف بين الأوس والخزرج ، فقدمت تعريفا شاملا لأعمال النبي —صلى الله وعليه وسلم- في أهم ميادين الحياة، ومنها أيضا بيان أولوية إقامة العدل في المجتمع الجديد فعدل النبي —صلى الله وعليه وسلم- مع أهله وأسرته والمجتمع برمته كان من أوضح الواضحات.

الفصل الثالث:

أولويات النبي - صلى الله وعليه وسلم – الدعوية في ميدان السياسة والجهاد.

المبحث الأول : الجانب المتعلق بالجهاد.
المطلب الأول : تنظيم الغزوات والسرايا
المطلب الثاني: الجانب المتعلق بالسياسة

تمهيد

سنذكر في هذا الفصل ما كان من شأن رسول الله –صلى الله عليه وسلم –والمسلمين حينما تفرغوا لنشر دينهم وإصلاح أحوالهم بفضل ما اتخذه رسول الله –صلى الله عليه وسلم– من الخطط الحكيمة ، فكانت دعوته شاملة في جميع الميادين ، كما سنذكر في هذا الفصل أولويات النبي صلى الله عليه وسلم في الميدان السياسي والجهاد وذلك من خلال ذكر بعض السرايا والغزوات، وكذلك المعاهدة مع اليهود للحفاظ على سياسة البلاد وحفظ حقوق العباد، وتنظيم الميثاق بين المهاجرين والأنصار ، وموادعة اليهود ، وعمل فيه على وضع شروط لحفظ حقوقهم وأداء واجباتهم، وكذلك ما كان من دعوته –صلى الله عليه وسلم– للملوك والامراء ودعوتهم للإسلام.

المبحث الأول: الجانب المتعلق بالجهاد

المطلب الأول: تنظيم الغزوات والسرايا

الفرع الأول: تنظيم الغزوات

تمهيد:

كان من أولوياته –صلى الله عليه وسلم– الدعوية في المدينة المنورة القيام بواجب الدعوة إلى الله عز وجل ، وكانت هذه الدعوة تتخذ وجهة قولية ووجهة عملية، أما الجهد القولي فتمثل في دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم الآخرين بالحكمة والموعظة الحسنة، وأما الجانب العملي فكان فيما قام به النبي صلى الله عليه وسلم من تنظيم للغزوات والسرايا، التي كانت أعمالا لا مناص من القيام بها، لأن الآخر أبى أن يترك دعوة الله تنتشر بسلام وسماحة، ولعل أحسن ما يمثل ويصف هذه الحروب التي كانت فتحا ونصرا وبرا بالآخرين وليست انتقاما أو غزوا لمجرد الغزو والمغانم، قول أمير الشعراء أحمد شوقي:

الحرب في حق لديك شريعة ومن السموم الناقعات دواء.

وفيما يلي سنقوم بذكر أهم الغزوات والسرايا التي اعتبرها البعض من أولويات النبي صلى الله عليه وسلم الدعوية في مقامه الجديد في المدينة المنورة:

أولا: غزوة الأحزاب :

وهي من الغزوات المهمة في حياة المسلمين ، حيث قيل أنها كانت في آخر السنة الرابعة، وهو يوم الأحزاب، واتخاذ الخندق وحفره كان من مكائد الحروب، وكان أعلى المدينة وحفر فيه النبي صل الله عليه وسلم بنفسه ، وأشار به سلمان الفارسي ، فإن أول من ابتدعه الفرس، وكان من مكائدهم كما أن "بختنصر" أول من اتخذ الكمائن في الحروب[1].

هي غزوة وقعت في شهر شوال من العام الخامس من الهجرة بين المسلمين بقيادة رسول الله – صل الله عليه وسلم – والأحزاب الذين هم مجموعة من القبائل العربية المختلفة التي اجتمعت لغزو المدينة المنورة والقضاء على المسلمين والدولة الإسلامية ، وكان سبب غزوة الخندق هو أن يهود بني النضير نقضوا عهدهم مع الرسول صلى الله عليه وسلم وحاولوا قتله ، فتصدى الرسول صلى الله عليه وسلم والمسلمون للأحزاب ، وذلك عن طريق حفر الخندق شمال المدينة المنورة لمنع الأحزاب من دخولها، ولما وصل الأحزاب حدود المدينة المنورة عجزوا عن دخولها فضربوا حصارا عليها دام ثلاثة أسابيع ، وانتهت عزوة الخندق بانسحاب الأحزاب، ويؤمن المسلمون أن انتصارهم في غزوة الأحزاب، لأن الله تعالى زلزل أبدان الأحزاب وقلوبهم، وشتت جمعهم وألقى الرعب في قلوبهم.

1. العباس أحمد بن الخطيب ، من ذخائر السيرة النبوية وسيلة" الإسلام بالنبي عليه الصلاة والسلام " ، (لا ط، لام،دار العرب الإسلامي، دت) ،ص.105 .ويُنظَر صفي الرحمان المبارك فوزي ، روضة الأنوار ، مرجع سابق ، ص211. يُنظَر ابن هشام السيرة النبوية ، مرجع سابق ، ص 165 ، 170. يُنظَر الحافظ جلال الدين عبد الرحمان أبي بكر السيوطي ، الخصائص الكبرى أو كفاية الطالب اللبيب في خصائص الحبيب ، (لاط ، مصر ،دار الكتب الحديثة، 911/849هـ)،ص560ـ576.يُنظَر : الحسن علي الحسيني الندوي ، سيرة خاتم النبيين صل الله عليه وسلم ، مرجع سابق ، ص187،184.وينظر: محمد سعيد رمضان البوطي، فقه السيرة ، مرجع سابق ، ص 128 ، 135 ، عمر عبيد حسن ، نظرات في مسيرة العمل الاسلامي ، (ط1، مصر : مكتبة الاسكندرية ، 1405هـ) ص 71 – 75 .، صفي الرحمان المباركفوري ، الرحيق المختوم ، مرجع سابق ، ص 313-301.

ثانيا غزوة خيبر :

كانت في محرم سنة سبع من الهجرة، خرج رسول صلى الله عليه وسلم إلى خيبر، وجاء من تخلف عن الحديبية ليُؤذن له فنادى في الناس أن لا يخرجوا معه إلا رغبة في الجهاد ، فلم يخرج معه إلا أصحاب الشجرة، وبات الليلة الأخيرة قريبا من خيبر، ولم تشعر به اليهود فلما أصبح صلى الفجر بغلس، ثم ركب هو والمسلمون متجهين إلى مساكن خيبر، أما اليهود فقد خرجوا ليعملوا في أرضهم وهم لا يعلمون ، فلما رأوا الجيش رجعوا هاربين[1].

وقعت غزوة خيبر سعيا من المسلمين لإيقاف أذى يهود خيبر المتمثل بإثارة الفتن وتشجيع بني قريظة على خيانة العهد مع المسلمين، فتوجه رسول الله – صلى الله عليه وسلم – إلى مدينة خيبر ليوقف يهود خيبر وقبائل نجد عند حدهم حتى تعيش المنطقة بهدوء وأمن وسلام تام ، وحتى يضمن للمسلمين العيش بسلام والتخلص من الصراعات الدامية والتفرغ لنشر الدين الإسلامي، ودعوة القبائل إليه، وفيها أخلص المسلمون النية لله وأطاعوا الرسول، فأثابهم الله خيرا وألقى في قلوب أعدائهم الرعب.

1. صفي الرحمان المباركفوري، روضة الأنوار ، مرجع سابق، ص 266.وينظر محمد سعيد رمضان البوطي، فقه السيرة ، مرجع سابق ، ص 146 -148 ، وينظر : الحسن علي الحسيني الندوي : سيرة خاتم النبيين صل الله عليه وسلم ، مرجع سابق ، ص 233 – 248. ، منير محمد الغضبان ، المنهج الحركي للسيرة النبوية ، مرجع سابق ، ص61-71 ، صفي الرحمان المباركفوزي ، روضة الأنوار ، مرجع سابق ، ص 364-375 ، بن هشام ، السيرة النبوية ، مرجع سابق ، ص 328 – 345.

ثالثا: غزوة بني قريظة

وقعت غزوة بني قريظة في آخر ذي القعدة وأول ذي الحجة من السنة الخامسة ، عقب غزوة الخندق التي كانت في شوال سنة خمس للهجرة، ويرجع سبب الغزوة إلى نقص بني قريظة العهد الذي بينهم وبين الرسول صل الله عليه وسلم[1].

ورجع رسول الله صل الله عليه وسلم من الخندق ونزع السلاح والثياب، وبينما هو يغتسل في بيت أم سلمة جاءه جبريل عليه السلام وأمره بالنهوض لبني قريظة وقال: إني سائر أمامك أزلزل بهم حصونهم، وأقذف في قلوبهم الرعب ثم سار في موكبه من الملائكة ، ولقد كانت هذه الغزوة مباركة أعز الله فيها دينه ونصر نبيه صل الله عليه وسلم ومن معه من المؤمنين وجعل الصغار والذل والهوان على القوم الكافرين من اليهود الذين آذوا الرسول صلى الله عليه وسلم ونقضوا العهد معه، وخرجوا مع الأحزاب الكافرة من مشركي قريش وعطفان وغيرها لقتال النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه في غزوة الأحزاب.

ومن العبر المستخلصة من الغزوة هو تأييد الله للنبي صل الله عليه وسلم وأصحابه المؤمنين الذين نصرهم على اليهود أعداء الله وأعداء الأنبياء ، ولقد كانوا منذ عهد النبي صل الله عليه وسلم وإلى يومنا هذا مصدر خطر داهم على العرب والمسلمين، فهم قوم غدر وأهل خيانة.

1. أكرم ضياء العمري، السيرة النبوية الصحيحة،ج1(ط:6؛السعودية:مكتبة العلوم والحكم، 1415هـ/1994م)، ص311-313 ، صفي الرحمان المبارك فوزي، روضة الأنوار في سيرة النبي المختار، مرجع سابق، ص 224.

رابعا: غزوة بدر الكبرى

هي أول معركة فاصلة بين قريش والمسلمين، وسببها أن رسول الله صل الله عليه وسلم كان بالمرصاد للعير التي فاتته إلى الشام حينها خرج إلى ذي العشيرة، وأرسل لها رجلين إلى الحوراء من أرض الشام ليأتي بخبرها، فلما مرت بهما العير أسرعا إلى المدينة[1].

لقد غزا الرسول صل الله عليه وسلم غزوة بدر وذكر لها أهل المغازي والسير عدة أسماء من بينها غزوة بدر الكبرى وبدر القتال ويوم الفرقان، وهي غزوة وقفت في 17 من رمضان في العام الثاني من الهجرة الموافق لـ13 مارس 624م بين المسلمين بقيادة رسول الإسلام –صل الله عليه وسلم– وقبيلة قريش ومن حلفاء من العرب بقيادة عمر بن هاشم المخزومي القريشي، وتعد أول غزوة من معارك الإسلام وقد سميت بهذا الاسم نسبة إلى منطقة بدر التي وقعت فيها المعركة وبدر بئر مشهورة تقع بين مكة والمدينة المنورة، كان عدة المسلمين في هذه الغزوة 300 وبضع عشرة رجل معهم فرسان و70 جملا، وكان تعداد جيش قريش ألف رجل معهم 200 فرس، وانتهت غزوة بدر بانتصارهم على قريش وقتل قائدهم عمرو بن هشام، وكان عدد من قتل من قريش في غزوة بدر سبعين رجلا وأسر منهم سبعون آخرون، وأما المسلمون فلم يقتل منهم سوى أربعة عشر رجلا، سته منهم من المهاجرين وثمانية من الأنصار.

وتمخضت عن غزوة بدر عدة نتائج نافعة بالنسبة للمسلمين، منها أنهم أصبحوا مهابين في المدينة المنورة وما جاورها، وأصبح لدولتهم مصدر جديد للدخل وهو غنائم المعارك، وبذلك تحسن حال المسلمين المادي والاقتصادي والمعنوي.

1. ينظر: صفي الرحمان المبارك فوزي، روضة الأنوار في سيرة النبي المختار، مرجع سابق، ص170،ينظر: أكرم ضياء العمري، السيرة النبوية الصحيحة،مرجع سابق، ص 354، ينظر: ابن القيم الجوزية، زاد المعاد في خير العباد،ج1،مرجع سابق،ص 385.، وينظر: أبو الفتح محمد بن اليعمري، عيون الأثر ، ج1، مرجع سابق، ص 378.

الفرع الثاني: تنظيم السرايا

أولا : سرية أبو عبيدة بن الجراح

سرية أبو عبيدة بن الجراح إلى ذي القصة في ربيع الآخر 6هـ وقد بعثه النبي –صل الله عليه وسلم– على إثر مقتل أصحاب محمد بن مسلمة ، فخرج ومعه أربعون رجلا إلى مصارعهم ، فساروا ليلتهم مشاة ، ووافوا بني ثعلبة مع الصبح، فأغاروا عليهم فأعجزوهم هربا في الجبال[1].

ثانيا : سرية أبي سلمة

نقلت استخبارات المدينة أن طلحة وسلمة ابني خويلد قد سارا في قومهما ومن أطاعهما، يدعون بني أسد بن خزيمة إلى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بعث سرية قوامها مائة وخمسون مقاتلا من المهاجرين والأنصار، وأمر عليهم أبا سلمة وعقد له لواء ، وباغت أبو سلمة بني أسد بن خزيمة في ديارهم قبل أن يقوموا بغارتهم فتشتتوا في الأمر، وأصاب المسلمون إبلا وشاء لهم فاستاقوها ، وعادوا إلى المدينة سالمين غانمين لم يلقوا حربا وكان مبعث هذه السرية حين استهل هلال محرم سنة 4 هـ[2].

سار أبو سلمة بالجيش ليلا ونهارا ليستبق الأخبار، فانتهى إلى ماء من مياههم فأغاروا على سرح لهم، وأسروا ثلاثة من الرعاة ففرق أبو سلمة أصحابه ثلاث فرق فرقة بقيت معه، وفرقتان أغارتا في طلب النعم والنساء والرجال، فأصابوا إبلا وشاه، ولم يلقوا أحدا، ثم انحدر أبو سلمة بذلك كله إلى المدينة المنورة.

1. يُنظَر : المرجع في السيرة النبوية خاتم النبيين صل الله عليه وسلم ، الإمام محمد أبو زهرة ، ص 853.
2. صفي الرحمان المبارك فوري ، الرحيق المختوم ، مرجع سابق ، ص292 – 290.

ثالثا: سرية ذات السلاسل:

تعتبر غزوة ذات السلاسل من الغزوات البطولية الهامة والحساسة التي قادها علي بن أبي طالب (عليه السلام) بجدارة وبسالة وبأمر من رسول الله محمد –صلى الله عليه وسلم– بعدما فشل عدد من القواد المسلمين في تحقيق النصر وعزيمتهم أمام الأعداء ومما يدل على أهمية الانتصار الذي حققه علي –عليه السلام– هو ان الله عز وجل أنزل بعد هذه الواقعة سورة العاديات التي تتحدث عن الغزوة، وسميت بهذه الاسم نسبة إلى شد المسلمون الأسرى بالجبال، فكانوا كأنهم في السلاسل وفي السنة الثامنة للهجرة النبوية المباركة، أخبر رسول الله –صلى الله عليه وسلم– بأن إثنا عشر ألفا من أعداء الإسلام قد تحالفوا وتعاقدوا في ما بينهم، واجتمعوا في منطقة " وادي اليابس" وهم يريدون التوجه إلى المدينة للقضاء على الإسلام وهم مصممون على قتل رسول الله –صلى الله عليه وسلم– أو قتل فارسه البطل علي بن أبي طالب –عليه السلام – نعم إن أعداء الإسلام كانوا قد تعاهدوا على ذلك، وتحالفوا على تحقيق أهدافهم حتى لو يقتلوا في هذا السبيل، وتوجد عدة آراء لمعرفة كيف عرف النبي صلى الله عليه وسلم خطة العدو ومن بينها الوحي المنزل على الرسول صلى الله عليه وسلم [1].

1 . صفي الرحمان المبارك فوزي، روضة الأنوار في سيرة النبي المختار، مرجع سابق، ص 285،ينظر:2. أكرم ضياء العمري، السيرة النبوية الصحيحة،ج1، مرجع سابق، ص471

رابعا :سرية قطبة بن عامر

كانت في صفر سنة تسع، فبعث الرسول صلى الله عليه وسلم قطبة بن عامر في عشرين رجلا إلى حين من حثهم بناحية تبالة، وأمره أن يشن الغارة، فخرجوا على عشرة أبعرة يتعقبونها، فأخذوا رجلا فسألوه فاستعجم عليهم، فجعل يصيح بالحاضرة ويحذرهم، فضربوا عنقه ثم أقاموا حتى نام الحاضرة، فشنوا عليهم الغارة، فاقتتلوا قتالا شديدا حتى كثر الجرحى في الفريقين جميعا، وقتل قطبة بن عامر من قتل، وساقوا النعم والنساء والشاه إلى المدينة وفي القصة: أنه اجتمع القوم وركبوا في آثارهم، فأرسل الله سبحانه عليهم سيلا عظيما حال بينهم وبين المسلمين، فساقوا النعم والشاه، وهم ينظرون لا يستطيعون أن يعبروا إليهم حتى غابوا عنهم[1].

كان قطبة بن عامر بن حديده صحابيا من الأنصار من بني سواد بن غنم من بني سلمة من الخزرج، وكان واحدا من الأنصار الستة الذين أسلموا في مكة قبل بيعتي العقبة، ثم شهد بيعتي العقبة، وما بعدها وشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم المشاهد كلها، وكانت معه راية بني سلمة يوم الفتح، وجرح يوم أحد تسع جراحات.

وفي صفر سنة 9هـ استعمل النبي صلى الله عليه وسلم قطبة أميرا على سرية من 20 رجلا إلى أحد أحياء خثعم وأمره أن يشن الغارة فغنموا وعادوا.

وكان قطبة سببا في نزول الآية قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ ۖ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ ۗ وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ ۗ وَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٨٩﴾ ﴾[البقرة 189] .

1 . ابن القيم الجوزية، زاد المعاد في خير العباد،ج1،مرجع سابق،ص 515-516، وينظر: أبو الفتح محمد اليعمري، عيون الأثر، ج2، مرجع سابق، ص 277.

المطلب الثاني: الجانب المتعلق بالسياسة

الفرع الأول: عقد المعاهدة مع اليهود:

بعد أن هاجر النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة، ووثق من رسوخ قواعد المجتمع الإسلامي الجديد بإقامة الوحدة العقائدية والسياسية والنظامية بين المسلمين، ورأى أن يقوم بتنظيم علاقاته بغير المسلمين. وكان همه في ذلك هو توفير الأمن والسلام والسعادة والخير للبشرية جميعا، مع تنظيم المنطقة في وفاق واحد ونسق في ذلك قوانين السماح والتجاور التي لم تعهد في عالم مليء بالتعصب والتعالي.

وأقرب من كان يجاور المدينة من غير المسلمين هم اليهود، فعقد معهم رسول الله –صلى الله عليه وسلم– معاهدة ترك لهم فيها مطلق الحرية في الدين والمال، ولم يتجه إلى سياسة الإبعاد أو المصادرة والخصام[1].

عقد رسول الله –صلى الله عليه وسلم– المعاهدة مع يهود المدينة بعد هجرته إليها مباشرة، وفي أوائل أيامه بها مما يدل دلالة قاطعة على فكرة التعايش، ورغبة رسول الله في مسالمة غير المسلمين، وأن لليهود حقوقهم في وسط المجتمع الإسلامي.

1 . صفي الرحمان المبارك فوري، ص 192. يُنظَر: محمد أبو زهرة ، في السيرة النبوية خاتم النبيين ، مرجع سابق ، ص485 ، يُنظَر: محمد سعيد رمضان البوطي ، فقه السيرة ، مرجع سابق ، ص89 ، 90. يُنظَر : منير محمد الغضبان ، المنهج الحركي للسيرة ، مرجع سابق ، ص 209 ، 212.

الفرع الثاني : ميثاق المهاجرين والأنصار ومواعدة اليهود

بعد أن قام رسول الله –صل الله عليه وسلم– بالمؤاخاة بين المهاجرين والأنصار، عقد معاهدة أزاح بها النزاعات القبلية، وقد وضع في هذه المعاهدة ميثاقا للمهاجرين والأنصار، متضمنا موادعة اليهود بالمدينة وهذا من أبرز الجهود التي بذلها النبي صلى الله عليه وسلم في الإصلاح والتأثير.

وكتب رسول الله –صل الله عليه وسلم– كتابا بين المهاجرين والأنصار وادع فيه اليهود، وعاهدهم، وكان هذا الميثاق من دقيق وحسن السياسة وهو دليل على حكمة النبي صلى الله عليه وسلم وهذا ما أدى إلى ارتباط المسلمين في المدينة واليهود فأصبحوا بذلك وكأنهم مجتمع واحد[1].

وبعد أن آخى النبي –صل الله عليه وسلم– بين المهاجرين والأنصار ، حيث أن المسلمين صاروا بعد اجتماعهم بالمدينة أمه مستقلة، فقد كانوا في حاجة إلى تنظيم اجتماعي وإلى التعريف بالحقوق والواجبات الاجتماعية والسياسية.

وكان في المدينة طائفتان أخريان سوى المسلمين تختلفان عنهم في العقيدة والدين والمطالب والحاجات والعواطف والميول وهم المشركون واليهود، فعقد النبي صلى الله عليه وسلم فيما بينهم ميثاقا وفيما بينهم وبين المشركين وبين اليهود.

الفرع الثالث: دعوة الملوك والأمراء إلى الإسلام ووفائه –صلى الله عليه وسلم– بالعهد مع أعدائه

أولا: دعوة الملوك والأمراء:

كان من أولويات العمل الدعوي للرسول صلى الله عليه وسلم تبليغ الدعوة إلى الآخرين بعد أن انتشر الإسلام في المدينة وما جاورها من القبائل، وبعد أن أدت الغزوات والسرايا دورها في إظهار قوة المسلمين والقضاء عل صناديد الكفر، ومنذ ذلك عقد الرسول صل الله عليه وسلم صلح الحديبية مع قريش، وما تلاه ذلك من إخضاع اليهود، ولم يدخر الرسول صلى الله عليه وسلم جهدا لنشر الإسلام وقد عبر صلى الله عليه وسلم عن ذلك بإرساله لعدد من الرسائل إلى الملوك وأمراء العالم

1 . معيد بن علي القحطاني، رحمه للعالمين محمد رسول الله، مرجع سابق، ص271-272، ينظر سعيد حوى، الأساس في السنة وفقهها، مرجع سابق، ص410، ينظر: الحسن علي الحسيني الندوي، لسيرة خاتم النبيين صل الله عليه وسلم، مرجع سابق، ص126. وينظر : أكرم ضياء العمري، السيرة النبوية الصحيحة ، ج1، مرجع سابق، ص 286.

يومها خارج الجزيرة العربية يدعوهم فيها للإسلام، فجاءت هذه الكتب وسيلة دعوية هامة لإعلام الناس وإبلاغهم بدعوة الإسلام.

لذلك ولما تم الصلح وهدأت الأحوال كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى ملوك العالم وأمراء العرب كتبا يدعوهم فيها إلى الإسلام، واهتم اهتماما كبيرا بهذه المسألة فاختار لكل واحد منهم رسولا يليق به، وقيل أنهم لا يقبلون كتابا إلا بخاتم، فصاغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما حلقته فضة ونقش فيه (محمد رسول الله)[1].

1 . خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم، مرجع سابق، ص227، ينظر: ابن القيم الجوزية، زاد المعاد في هدي خير العباد، مرجع سابق، ص116، صفي الرحمان المبارك فوزي، روضة الأنوار في سيرة النبي المختار، مرجع سابق، 250.، ينظر : أكرم ضياء العمري، السيرة النبوية الصحيحة، ج1، مرجع سابق، ص404، وينظر أبو الفتح محمد بن اليعمري، عيون الأثر، ج2، مرجع سابق، ص 344.

ثانيا : وفاء النبي –صلى الله عليه وسلم– بالعهد مع أعدائه

وكان من أولويات النبي صلى الله عليه وسلم الوفاء بالعهود والعقود، وإن من أعظم الضوابط في الجهاد الوفاء بالعهد وعدم الخيانة، فإن كان بين المسلمين والكفار عهد أو أمان فلا يجوز الغدر حتى ينقضي الأمد، فكان الرسول –صلى الله عليه وسلم– أكثر الناس وفاء بالعهد مع أعدائه[1].

ومن أمثلة وفاء النبي –صلى الله عليه وسلم– بالعهد مع الكفار ما جاء في قصة الحديبية وفي ذلك الصلح الذي أبرمه النبي –صلى الله عليه وسلم – مع مندوب قريش سهيل بن عمرو وكان من بنود هذا الصلح أن أي رجل يأتي إلى النبي –صلى الله عليه وسلم– من قريش خلال مدة هذا الصلح يرده إليهم وإن كان مسلما، وبينما هم بصدد كتابة بقية بنود هذا الصلح إذا جاء أبو جندل بن سهيل بن عمرو يوسف في قيوده قد خرج من أسفل مكة حتى رمي بنفسه بين ظهور المسلمين، ولقد هرب أبو بصير وهو رجل من ثقيف حليف لقريش وذهب إلى النبي –صلى الله عليه وسلم– فأرسلت قريش في طلبه رجلين فرده النبي –صلى الله عليه وسلم– بموجب اتفاقية صلح الحديبية ، وفي هذا دليل على كمال وفاء النبي – صلى الله عليه وسلم– واحترامه للعهود والمواثيق حتى ولو كان في ظاهر العهد إجحاف بحق المسلمين.

1. سعيد بن علي القحطاني، رحمة للعالمين محمد رسول الله، مرجع سابق، ص 60-61.

خلاصة

نخلص في هذا الفصل الثالث الذي تطرقت فيه إلى سرد أولويات النبي –صلى الله وعليه وسلم– في ميدان الجهاد والسياسة والقيام بتحليلها، وذلك بذكر مجموعة من السرايا والغزوات التي غزاها النبي صلى الله عليه وسلم واستخراجها من كتب السيرة وتحليلها، وبيان كيف تعامل النبي صلى الله عليه وسلم معها لإصلاح المجتمع ونشر الإسلام ، وبيان أعمال النبي صلى الله عليه وسلم في السياسة، وكيف عقد المعاهدة مع اليهود، وكيف أوفى صلى الله عليه وسلم بالعهد مع أعدائه، وكذلك بيان الميثاق الذي قام به النبي صلى الله عليه وسلم مع المهاجرين والأنصار، وموادعة اليهود، وكذلك دعوته صلى الله عليه وسلم للملوك والأمراء، وختمت بخاتمة متضمنة مجموعة من النتائج والعبر وأهم التوصيات.

خـــاتمة

نخلص من هذا أن الأولويات في العمل الدعوي للنبي صلى الله عليه وسلم كانت تبدأ بحق الله تعالى ثم حق الإنسان مع نفسه وأهله وجيرانه.. وهكذا مع التوازن لا إفراط ولا تفريط، بل يقدم الأهم فالأهم فالأقل أهمية... وهكذا .

ومن خلال السرد والتحليل الذي ذكرناه في هذه المذكرة تبين لنا كيف أصبحت المدينة بعد هجرة الرسول –صلى الله عليه وسلم – معقل الإسلام ومشعل الهداية ومنطلق الدعوة إلى الله ، وهذا من خلال الأعمال التي قام بها النبي –صلى الله عليه وسلم – عند قدومه إليها وإعماله لفقه الأولويات، حيث بدأ في وضع الأسس التي تجعل من هذه الجماعات مجتمعا قويا و على أسس إسلامية ومبادئ دينية ، فقام الرسول –صلى الله عليه وسلم – بتلك الخطوات تحقيقا لهذه الغاية، ومن أهمها بناء المسجد وهو صلة الأمة بالله فكان أول ما حرص عليه –صلى الله عليه وسلم – بعد هجرته إلى المدينة المنورة تشييد المسجد وإعماره، وذلك لتظهر فيه شعائر الإسلام التي حوربت ، ولتقام به الصلوات التي تربط المرء برب العالمين.

ولم يكن هدف الرسول –صلى الله عليه وسلم – إيجاد مكان للعبادة فقط فالدين الإسلامي يجعل الأرض كلها مسجدا للمسلمين، لكن عن طريق الاعتناء بالمسجد وإيلائه أولوية بالغة كانت نتيجة ذلك أن تكونت أسرة إسلامية واحدة، فلا حمية إلا للإسلام، وسقطت فوارق النسب واللون والوطن وتحققت وحدة المدينة وضرَبَ المسلمون المثل الأعلى في التعاون والإتحاد .

كما كان من أولوياته صلى الله عليه وسلم عقد معاهدة بين المسلمين واليهود وهو صلة الأمة بالأجانب عنها الذين لا يدينون بدينها، حيث أقرهم فيها على دينهم وأموالهم وشرط لهم واشترط عليهم، وكان أساس هذه المعاهدة الأخوة في السلم والدفاع عن المدينة وقت الحرب والتعاون التام بين الفريقين إذا نزلت شدة بأحدهما أو كليهما، وهذا دليل على أن النبي –صلى الله عليه وسلم – أفضل داعية ومصلح اجتماعي وعالمي، وهذا من خلال ما قدمه في حياته وخاصة في فترة دعوته في المدينة المنورة.

النتائج.

من خلال جولتنا في هذه المذكرة وذكر أولويات العمل الدعوي للنبي صلى الله عليه وسلم في الفترة المدنية نستخلص النتائج التالية:

_ الفترة المدنية كانت مرحلة حركة مستمرة دعويًا وتربويًا واجتماعيا يتلاحم فيها العمل الدعوي والتربوي مع العمل السياسي والعسكري.

_ نستنتج أن النبي صلى الله عليه وسلم قد أعمل ما يسمى الآن بفقه الأولويات وراعاها في كل أعماله وبخاصة في دعوته إلى الله، ويتبين ذلك من خلال:

- المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار.
- التأليف بين الأوسي والخزرج
- بناء المسجد
- تشريع الآذان
- إحكام البناء الداخلي للمجتمع والأمة والدولة، ويظهر ذلك في:
- الصيغ الدستورية والاجتماعية والعملية لضبط العلاقات السياسية.
- عقد المعاهدات والموادعة بينه وبين اليهود في المدينة وكذا القبائل العربية التي لم تدن بالإسلام.
- وكذا إرساله الكتب والرسائل إلى الملوك والأمراء يدعوهم فيها بدعاية الإسلام للدخول في دين الله.

قائمة المصادر والمراجع

❁ القرآن الكريم

أولا: الكتب

01 أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، (لا.ط؛ لا.م. دار الفكر، د–ت)

02 أحمد بن محمد بن حنبل ، مسند الإمام أحمد بن حنبل ، تح : شعيب الأرناؤوط – عادل مرشد،(ط:1؛ الناشر مؤسسة الرسالة، 1421هـ / 2001م)

03 أحمد علوش، الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها (لا.ط ؛ القاهرة ، دار الكتاب المصري ، د–ت).

04 أحمد عمر هاشم ، الدعوة الإسلامية منهجها ومعالمها (لا.ط؛ لا.م، مكتبة غريب ، دت).

05 أكرم ضياء العمري، السيرة النبوية الصحيحة، ج1(ط:6؛السعودية:مكتبة العلوم والحكم، 1415هـ/1994م) .

06 أنور الجندي، محمد الرسول- دراسة تحليلية لشخصية محمد وحياته ،ج1،(لا.ط؛ لا.م، لا.ن، د–ت).

07 برغوث عبد العزيز بن مالك، المنهج النبوي والتغيير الحضاري ،(ط:1، قطر، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 1415هـ/1990م).

08 جلال الدين عبد الرحمان أبي بكر السيوطي، الخصائص الكبرى أو كفاية الطالب اللبيب في خصائص الحبيب، (لاط ، مصر ،دار الكتب الحديثة، 911/849هـ).

09 ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود ج3، ط1؛ بيروت: دار الكتب العلمية، 1415هـ / 1995م.

10 أبو الحسن علي الحسيني الندوي، سيرة خاتم النبيين r ، (ط:9؛ بيروت: مؤسسة الرسالة، 1405هـ، 1985م).

11 أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، معجم مقاييس اللغة.

12 الدرامي ، صحيح ابن حبان، تح: شعيب الأرنؤوط، ج11، (ط:2؛ الناشر ، مؤسسة الرسالة، بيروت ، 1414هـ /1993م) .

13 سعيد بن علي بن وهف القحطاني، رحمة للعالمين محمد رسول الله،(ط:1؛ الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، 1427هـ/2006م).

14 سعيد حوى، الأساس في السنة وفقهها، (لا.ط؛ لا.م، دار السلام، 1416هـ، 1995م).

15 سعيد حوى، الأساس في السيرة وفقهها ، ط:3؛ دار السلام، لا.ن، 1416هـ/1990م.

16 سيد سليمان الندوي ، الرسالة المحمدية ، (ط:1؛ دمشق، بيروت، دار ابن كثير ، 1423هـ/2002م).

17 صفى الرحمان المباركفوري، روضة الأنوار في مسيرة النبي المختار، (ط:5، لا.م: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، 1429هـ) .

18 صفي الرحمان المباركفوري، الرحيق المختوم.(لا.ط؛ قطر: لا.ن، 1428هـ، 2007م)

19 الطيب برغوث ، منهج النبي صلى الله عليه وسلم في حماية الدعوة والمحافظة على منجزاتها خلال الفترة المدنية، رسالة ماجستير، المعهد العالي للفكر الإسلامي، هيرندن فيرجينيا الولايات المتحدة، 1416هـ/1996م.

20 العباس أحمد بن الخطيب، من ذخائر السيرة النبوية، وسيلة الإسلام بالنبي عليه الصلاة والسلام " ، (لا ط، لام،دار العرب الإسلامي، دت).

21 عبد الرحمان الحجي، السيرة النبوية منهجية دراستها واستعراض أحداثها ، (ط:1؛ دمشق ، بيروت، دار ابن كثير، 1420هـ /1999م).

22 عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، مكانة الدعوة إلى الله وأسس دعوة غير المسلمين، (لا.ط؛ لا.م، دار الفضيلة، د–ت).

23 عبد الكريم زيدان، أصول الدعوة، (ط:3؛ لا.م، لا.ن، 1396هـ/1976م).

24 عزيز بن فرحان العتري، البصيرة في الدعوة إلى الله ،(لا.ط؛ لا.م، لا.ن، د–ت).

25 علي عبد الحليم ، فقه الدعوة إلى الله، (ط:1؛ المنصورة ، دار الوفاء ، 1410هـ /1990م) .

26 عمر عبيد حسنة، نظرات في مسيرة العمل الإسلامي، (ط1، مصر: مكتبة الإسكندرية، 1405هـ)

27 فتح محمد بن اليعمري ، عيون الأثر، تحقيق: محمد الخطراوي، (لا.ط؛ بيروت: دار ابن كثير ، د.ت).

28 ابن قيم الجوزية، زاد المعاد في هدي خير العباد، ج1، ط3، مؤسسة الرسالة، 1418هـ / 1998م).

29 محمد الغزالي، فقه السيرة (ط:6؛ دار الكتب الحديثة، 1965م).

30 محمد الوكيلي، فقه الأولويات دراسة في الضوابط، (ط:1؛ لا.م. هيرندن فرجينيا: سلسلة الرسائل الجامعية 1416هـ/1997م)

31 محمد أبو زهرة، المرجع في السيرة النبوية خاتم النبيين r (لا.ط؛ القاهرة: لا.ن، د.ت).

32 محمد سعيد رمضان البوطي، فقه السيرة، (لا.ط؛ دمشق، لا.ن، 1397هـ-1977م).

33 محمود علي حماية، سبيل الرشاد في الدعوة ،(لا.ط؛ القاهرة ، دار المعارف ، د-ت).

34 محمود محمد عمارة ، فقه الدعوة من قصة موسى عليه السلام، (ط:1؛ المنصورة ، مكتبة الإيمان، 1417هـ/1997م).

35 منير محمد الغضبان، المنهج الحركي للسيرة النبوية، (ط:6؛ الأردن: مكتبة المنار 1411هـ، 1990م) .

36 ابن هشام، السيرة النبوية.(ط:3؛ بيروت: دار الكتاب العربي، 1410هـ، 1990م).

37 وحيد الدين خان، إلى الإسلام من جديد ، تاريخ الدعوة إلى الإسلام ، (ط:1؛ القاهرة ، لا.ن ، 1992م).

38 يوسف القرضاوي، أولويات الحركة الإسلامية في المرحلة القادمة، (لا.ط؛ الجزائر ، مكتبة رحاب، د-ت).

ثانيا: المواقع الإلكترونية

https.//ar.wikipedia.org/wiky/

الفهارس

شطر الآية	رقمها	الصفحة
سورة البقرة {33}		
﴿ قَدۡ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجۡهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِۖ ﴾	144	21
﴿ يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡأَهِلَّةِۖ قُلۡ هِيَ مَوَٰقِيتُ ﴾	189	35
سورة آل عمران {03}		
﴿ وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ كُنتُمۡ أَعۡدَآءٗ ﴾	103	23
سورة النساء {04}		
﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا ﴾	58	24
سورة الأنعام {06}		
﴿ وَإِذَا قُلۡتُمۡ فَٱعۡدِلُواْ وَلَوۡ كَانَ ذَا قُرۡبَىٰۖ وَبِعَهۡدِ ٱللَّهِ ﴾	152	24
سورة التوبة { 09}		
﴿ أَجَعَلۡتُمۡ سِقَايَةَ ٱلۡحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ ﴾	19	15
﴿ قُلۡ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمۡ وَأَبۡنَآؤُكُمۡ وَإِخۡوَٰنُكُمۡ وَأَزۡوَٰجُكُمۡ ﴾	24	15

شطر الحديث	الصفحة
قال رجل : يا رسول الله ما الإسلام ؟ قال ...	17
"إنك ستأتي قوماً أهل كتاب فإذا جئتهم فأدعهم ...	17

الشخصية	الصفحة
عمرو بن عبسة	17
سعيد بن العاص	18
سودة بنت زمعة	23
عائشة	23
بلال بن رباح	24
ابن القيم	26
انس بن مالك	26

اهداء
شكر وعرفان
ملخص
مقدمة ..... أ

الفصل الأول:
الاطار النهجي للدراسة

أولا : الإشكالية 9
ثانيا: أهمية الدراسة 9
ثالثا : أهداف الدراسة 9
رابعا: تساؤلات الدراسة 9
خامسا : تحديد مفاهيم الدراسة..... 10
1. مفهوم الأولويات 10
أ. لغة 10
ب.اصطلاحا 10
2. مفهوم العمل الدعوي 11
أ. لغة 11
ب.اصطلاحا 11
3. مفهوم الدعوة 11
أ. لغة 11
ب.اصطلاحا 11
4. العهد المدني 13
أ. لغة 13
ب.اصطلاحا 13
محطات عن حياة الرسول –صلى الله عليه وسلم- 14
5. مولده –صلى الله عليه وسلم- ونسبه 14

6. حياته قبل النبوة –صلى الله عليه وسلم– 14
سادسا منهج الدراسة: 15
سابعا: أسباب اختيار الموضوع: 15
التأصيل الشرعي لفقه الأولويات 16
أولا من القرآن الكريم: 16
ثانيا من السيرة النبوية 17
ثالثا: من الخلفاء الراشدين 18
ملخص 19

الفصل الثاني: أولويات النبي صلى الله وعليه وسلم الدعوية في ميدان التربية و الأخلاق والاجتماع

تمهيد 21
المبحث الأول: تحليل الأولويات 22
المطلب الأول: بناء المسجد وتشريع الآذان وتحويل القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة ... 22
الفرع الأول : بناء المسجد..... 22
الفرع الثاني: تشريع الآذان..... 23
الفرع الثالث: تحويل القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة 25
المطلب الثاني: المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار والتأليف بين الأوس والخزرج 26
الفرع الأول: المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار. 26
الفرع الثاني: والتأليف بين الأوس والخزرج 27
المطلب الثالث: عمل النبي – صلى الله وعليه وسلم– بالعدل 28
الفرع الأول: عدل النبي – صلى الله وعليه وسلم– في المجتمع 28
الفرع الثاني: عدل النبي – صلى الله وعليه وسلم– مع أهله 29
الفرع الثالث: عدل النبي – صلى الله وعليه وسلم– في الأسرة 30
خلاصة 31

الفصل الثالث : أولويات النبي –صل الله عليه وسلم –
في ميدان السياسة والجهاد

تمهيد 33
المبحث الأول : الجانب المتعلق بالجهاد 34
المطلب الأول تنظيم الغزوات والسرايا 34
الفرع الأول تنظيم الغزوات 34
أولا: غزوة الأحزاب 35
ثانيا: غزوة خيبر 36
ثالثا: غزوة بني قريضة 37
رابعا: غزوة بدر الكبرى 38
الفرع الثاني: تنظيم السرايا 39
أولا: سرية أبو عبيدة بن الجراح 39
ثانيا: سرية أبي سلمى 39
ثالثا: سرية ذات السلاسل 40
رابعا: سرية عقبة بن عامر 41
المطلب الثاني: الجانب المتعلق بالسياسة 42
الفرع الأول: عقد المعاهدة 42
الفرع الثاني: ميثاق المهاجرين والأنصار ومواعدة اليهود..... 43
الفرع الثالث دعوة الملوك إلى الإسلام ووفائه – صلى الله وعليه وسلم- بالعهد مع أعدائه..... 43
أولا: دعوة الملوك 43
ثانيا: وفاة النبي –صلى الله وعليه وسلم- 45
خلاصة 46
خاتمة 48
قائمة المصادر والمراجع..... 51
الفهرس 54
فهرس الآيات 55

فهرس الأحاديث 56
فهرس الأعلام..... 57
فهرس الموضوعات 58

تم بحمد الله